

سفر صفييا

٢ المقدّمة
٢ الفصل ١
٢ يوم الدينونة
٢ الفصل ٢
٢ نداء التوبة
٢ فناء الشعوب المجاورة
٣ الفصل ٣
٣ الرب يفتدي أورشليم
٣ نشيد الفرح

سفر صفيانيا

المقدمة

يرجع تعليم النبي صفيانيا إلى نهاية القرن السابع قم وهذا يعني أن تعليمه يسبق تعليم حبقوق. يوم تكلم هذا النبي كان الملك يوشيا في بداية عهده، وما كان بعد قام بإصلاحه المعروف (٢مل٢٣: ١-٣)، وكانت مملكة يهوذا تعيش أياماً صعبة في تاريخها.

في تلك الأيام الصعبة تساءل الناس: هل يهتم الله بمصير البشر، وهل يوجه التاريخ بيده؟ فأجابهم النبي صفيانيا معلناً تدخل الله بأشكال عدة: سيدين سكان يهوذا وأورشليم (١: ١-٢: ٣) سيدمر الشعوب المجاورة ليهوذا. (٢: ٤-١٥)، ثم يعيد بناء أورشليم بعد أن يقتلع منها جذور الشر، ويترك فيها جماعة الودعاء والمتواضعين ليعيد بهم بناء البشرية (٣: ١-٢٠).

يعلن صفيانيا ويشدد على أن شعب الله لن يستعيد علاقة حقة بالربّ ما دام يفضل خيره الشخصي على متطلبات الربّ، ويقول: التمسوا الربّ يا جميع ودعاء الأرض الذين يعتمون باسم الربّ، لأن الربّ سيبيكم في الأرض (رج٢: ٣، ٣: ١٢).

الفصل ١

١ هذه هي كلمة الربّ التي كلم بها صفيانيا بن كوشي،
بن جدليا، بن أمريا، بن حزقيا، في أيام يوشيا بن
أمون، ملك يهوذا:

يوم الدينونة

٢ زوالاً أزيل كل شيء عن وجه الأرض، يقول
الربّ: ٣ أزيل البشر والبهايم. أزيل طير السماء
وسمك البحر، وأسقط الأشرار، وأقطع الإنسان عن
وجه الأرض، يقول الربّ. ٤ وأمد يدي على يهوذا
وعلى جميع سكان أورشليم، وأقطع من ذلك
الموضع بقية عبدة البعل. وأسماء الخدام والكهنة،
٥ والذين يسجدون على السطوح لكوكب السماء
والذين يسجدون للربّ ويحلفون به، كما بالاله
ملكوم، ٦ والذين ارتدوا عن الربّ، والذين لم
يلتمسوا الربّ ولم يطلبوه.

٧ أصمتوا أمام السيد الربّ، فيوم الربّ قريب. أعدّ
الربّ ذبيحة وقدم مدعويه. ٨ في يوم ذبيحة الربّ
أعاقب الأعيان وبني الملك وكل لايس لباساً غريباً.
٩ في ذلك اليوم أعاقب كل الذين يقفزون من فوق
العتبة ليملاؤا بيت سيدهم جوراً ومكرًا.

١٠ في ذلك اليوم، يقول الربّ، يسمع صوت صراخ
من باب السمك في أورشليم، وولوة من الحيّ
الجديد، وصوت بوق عظيم من التلال.

١١ ولولوا أنتم يا سكان حيّ مكثيش، فكل شعب
كنعان باد، وكل الذين يزنون الفضة انقرضوا.

١٢ في ذلك اليوم أفتس أورشليم بالمساعل وأعاقب
الذين يقعدون على أقبيةهم ويستأمرون قائلين في
قلوبهم: «لا يحسن الربّ ولا يسيء». ٣ افتكون

ثروئهم نهياً، وببوتهم خراباً. يبنون بيوتاً ولا
يسكنون فيها، ويغرسون كروماً ولا يشربون
خمرها.

٤ اقريب يوم الربّ العظيم،

قريب وسريع جداً.

يوم الربّ قصير مرّ

يصرخ فيه الجبار.

٥ يوم عقاب ذلك اليوم،

يوم ضرر وضيق.

يوم سوء ومساءة.

يوم ظلمة وسواد.

يوم سحب وضباب.

٦ يوم بوق وهتاف حرب

على المدن الحصينة والبروج الشامخة.

٧ أضايق البشر فيمشون كالعميان. خطنوا إلى

الربّ، فنهال دماؤهم كالثراب ولحومهم كالبعر.

٨ لا تقدر فضئهم ولا ذهبهم على إنقاذهم في يوم
عقاب الربّ. تأكل نار غيرته جميع الأرض، ويحلّ
الفناء واللعة على جميع سكانها.

الفصل ٢

نداء التوبة

١ اتجمعي واجمعي أيّتها الأمة التي لا تنكسف،

٢ قبل أن تتبددي كالئبن في يوم من الأيام، قبل أن

يحلّ بك اضطراب غضب الربّ، قبل أن يحلّ بك

يوم غضب الربّ.

٣ التمسوا الربّ يا جميع ودعاء الأرض الذين عملوا

بأحكامه. أطلبوا العدل. أطلبوا الوداعة. فلعلّ الربّ

يسرركم في يوم غضبه.

فناء الشعوب المجاورة

٤ ستكون غزّة مهجورة وأشقلون خراباً، ويتردّد

سكان أشدود عند الظهيرة، وتقلع عقرون من

مكانها.

٥ وويل لكم يا سكان ساحل البحر، يا أمة الكريبيين!

كلمة الربّ عليك يا أرض كنعان، يا أرض

٨ يقول الربُّ: إنتظروني، إلى يوم الحساب. بالعدل سأجمع الأمم وأحشد الممالك. أصبُّ عليهم سخطي وكلَّ حدة غضبي. فؤكل الأرض كلها بنار غيرتي.

٩ ففي ذلك اليوم أجعل للشعوب شفاهاً طاهرةً ليدعوا باسم الربِّ ويعبدوه بقلب واحد. ١٠ من عبَّر أنهار كوش يُقدِّمون إليَّ الهدايا ويتضرَّعون.

١١ في ذلك اليوم لا تخزين يا أورشليم بما تمرَّدت به عليَّ. سأزيل منك المبتهجين بكير يا لهم، فلا تتسمخين من بعد في جبلي المقدَّس.

١٢ وأبقى فيك شعباً وديعاً متواضعاً يعتصمون باسم الربِّ. ١٣ فهم مع بقية بني إسرائيل لا يفعلون الإثم، ولا يتطقون بالكذب، ولا يوجد في أفواههم لسان مأكراً.

نشيد الفرح

٤ اترتمي يا ابنة صهيون واهتقوا يا بني إسرائيل.

إفرحي يا أورشليم وابتهجي بكلِّ قلبك.

١٥ الربُّ ألغى عقابك وأقنى جميع أعدائك.

الربُّ ملك إسرائيل هو فلا ترين شراً من بعد.

١٦ في ذلك اليوم يُقال لأورشليم: لا تخافي يا صهيون ولا تسرَّخ يدك.

١٧ الربُّ إلهك معك، وهو المخلص الجبار.

يسرُّ بك ويفرح ويمحبُّه يحرسك.

يرثم لك ابتهاجاً.

١٨ كما في يوم عيد. ينزع عنك الشقاء.

فلا يكون عليك عار.

١٩ ها أنا في ذلك الزمان أبيض جميع الظالمين.

أخلص المبعدين عن أرضهم وأجمع كلَّ المُسرِّدين.

وأجعل للبابائين في الأرض اسماً وتسمية حمدي.

٢٠ وحين يحين الأوان أجمعكم وأتي بكم.

أجعلكم في شعوب الأرض اسماً وتسمية حمدي.

أرُدُّ سبيكم وسترون هكذا يقول الربُّ.

الفلسطينيين، فبيدك الربُّ حتى لا يبقى فيك ساكن. ٦ ويكون ساحل البحر مراعي نائية للرعاة وحظائير للمواشي. ٧ ويكون الساحل لبقية بيت يهوذا، فهناك يرعون مواشيهم، وفي بيوت أشقلون عند الغروب يريضونها، لأن الربَّ إلههم يتذكُّرهم ويعيدهم من السبي.

٨ سمعتُ تعبير موب وتجاديف بني عمون. عبَّروا شعبي وتطاولوا على تخومهم. ٩ حيُّ أنا، يقول الربُّ القدير إله إسرائيل، سأجعل أرض موب

كسدم، وأرض بني عمون كعمورة. سأجعلها ملكاً للفراص، وحفرة للملح، وخراباً إلى الأبد. تنهههم

بقية شعبي ويمتلكهم من يسبقني من أمي. ١٠ ذلك يكون نصيبهم. تشامخوا حين عبَّروا شعب الربِّ

القدير وتطاولوا عليه. ١١ الربُّ رهيبٌ عليهم. يحطُّ جميع آلهة الأرض، له يسجد الأمم، كلُّ واحد من موضعه، في جميع أقاصي الأرض.

١٢ وأنتم يا أهل كوش ستقتلون يسيفي.

١٣ ويمدُّ الربُّ يده على الشمال ويبيدُّ أشور. يجعل نينوى مقفرة قاحلة كالصحراء، ٤ اتربض في

وسطها القطعان وكلُّ وحوش البرِّ، ويبيت على تيجان أعمدة خرائبها الغراب والقفذ، وتقلُّ في

نوافذها الثومة وعلى عتباتها الحرباء، لأنَّ خشب الأرض عرِّي عنها.

١٥ تلك هي المدينة المرحمة المطمئنة القائلة في قلبها: «أنا ولا أحد غيري». صارت مقفرة

ومربضاً للوحوش، كلُّ من يمرُّ بها يصفرُّ ويهزُّ قبضته احتقاراً.

الفصل ٣

الرب يفتدي أورشليم

١ ويلٌ للمدينة المتمرَّدة الدنسة الجائرة! لا تسمع الكلمة ولا تقبل المشورة. لا تتكلُّ على الربِّ ولا

تتقرب إلى إلهها. ٢ أعياها في وسطها أسودٌ مزمرجة. فضائها ذبابٌ جائعة في المساء لا يقون شيئاً إلى الصباح. ٣ أنبيائها فاجرون غادرون.

كهناتها يحللون كلَّ حرام ويخالفون الشريعة.

٤ الربُّ العادل في وسطها لا يجور. صباحاً فصباحاً يظهر عدله إلى النور. لا يعدُّ ولا يدع من يعول عليه يخزي.

٥ إنقطعت أممٌ وإنهدمت بروجهم. خربت شوارعهم فلا يعبرها أحدٌ. مدنهم أقرت. لا إنسان فيها ولا ساكن.

٦ قلتُ لعلَّ أورشليم تخافني وتقبل المشورة، فلا تنقطع مغانيها وكلُّ ما أنعمتُ به عليها. لكنَّ شعبها بكرروا وأفسدوا جميع أعمالهم.

٧ قلتُ لعلَّ أورشليم تخافني وتقبل المشورة، فلا تنقطع مغانيها وكلُّ ما أنعمتُ به عليها. لكنَّ شعبها بكرروا وأفسدوا جميع أعمالهم.

٢ نداء التوبة	٣ الرب يفتدي أورشليم
٣ نشيد الفرح	٢ المقدّمة
٢ يوم الدينونة	٣ فناء الشعوب المجاورة